



تقوش ...  
على جدران الذاكرة

2018



تؤكد الفنانة إيمان الباز عبر لوحاتها بقاعة الباب شغفنا الدائم لمرحلة البراءة والطفولة .. حينين إلى لحظات السعادة وهذه العلاقة الخاصة مع شخصيات ألعابنا .. إذًا .. هي تجربة غوصٍ جديدة إلى مرجعية الشوق للماضي في مشهد يُجسد الحالة العاطفية والوجدانية التي سيطرت على الفنانة وقد صورتها في لقطات سلسلة وصادقة دون الإغراق أو الإنجرار إلى تفاصيل مُركبة أو مُعقدة .. نجحت في ترجمة مشاعرها لمشاهد تصويرية تحاكي شريط ذكرياتها المار أمام عينها لتصطب المُلْتقى معها في رحلة تتشابه وتتشابهك ملامحها مع ذكريات طفولتنا جميعًا .. معرض فني جدير بالمشاهدة وفرصة للتطهر من واقعنا إلى فطرتنا وشخصيتنا في أوج صدقها وبراءتها.

**ا.د. خالد سرور**

رئيس قطاع الفنون التشكيلية

## إيمان الباز من ثاناتوس إلى بوتو

المتأمل لتجربة الفنانة «إيمان الباز» في معرضها الراهن، لا يلبث أن يضع يده على العقدة المركزية، التي يصحُّ أن نتخذها (ثيمة) Theme جوهرية لهذا العرض؛ ألا وهي ثيمة طاقة الحياة الخلاقة، النابعة في صميمها من روح الطفولة، وبراءتها، وألعابها، والتحامها غير المشروط بمناجى البهجة في ظواهر الحياة.

واختيارُ الفنانة لهذه الثيمة في المعرض الحالي اختيارٌ له دلالتُه؛ إذ هو اختيارٌ يتضاد تمامًا مع ثيمة أخرى، كانت قد أنتجت من خلالها أعمالاً عدّة خلال مرحلة سابقة. تلك كانت ثيمة الموت والفناء والعدم؛ حين نُفِدت من قِبَل أعمالاً عالجت فيها التجلّيات البصرية والرمزية المستعارة من عالم الموت. فكنا نرى في أعمالها السابقة أكفاناً مُلتفّة حول أجسادٍ مستسلمة لدوامات العدم، محنية تحت وطأة القوى الساحقة للفناء، تحاول أحياناً أن تستغيث، علّها تُفَلِّت من قبضة المصير المحتوم. فالمتابع لأعمال «إيمان الباز» لن يفوته إذن هذا التقابل والتناقض، بين التجربة الحالية وتجاربها السابقة، ذلك التقابل والتناقض القائم بين طاقة الحياة وطاقة الموت. إنه ذلك التقابل الأزلي، والتناقض الجدلي الخلاق، الذي تصير معه الحياة بأسرها عجلةً للخلق والهدم، للوجود والعدم، للتفتُّح والانطفاء.

لذا، فالمعرض الحالي يتجاوز حدود التجربة التقنية، ليطرح نفسه بوصفه موقفًا جديدًا للفنانة من الحياة، اختارت معه أن تعيد رسم معالم رؤيتها للوجود والموجودات، مَحَوِّلةً وجهها صوب الجانب المُشْرِق لهذا الوجود، لتنتقي من بين موجوداته أكثرها حيوية وفطريةً ونقاءً... الأطفال وعالمهم الغض.

لقد كانت الحضارات القديمة سَبَاقَةً إلى الانتباه لهذه الجدلية الأزلية، جدلية الحياة والموت، ولجأت كل حضارةٍ إلى تكوين رموزها الخاصة، التي عبّرت من خلالها في أعمالٍ فنيةٍ شتى عن تجليات هاتين القوتين الجبارتين؛ فكان «أوزيريس»/ الخصب في مقابل «ست»/ القحط في مصر القديمة، وكان «مردوخ»/ النظام في مقابل «تعامه»/ الفوضى البدائية في بلاد الرافدين، وكانت دائرة «يانج»/ الخلق «وين» الهدم في الحضارة الصينية، إلى آخر تلك المنظومات الثنائية من أضداد رموز الموت والحياة.

ولإن كان «فرويد» قد حَصَّص الحضارة الإغريقية - لأسبابٍ ثقافية وعرقية - منتقياً منها «ثاناتوس» Thanatos - رمز الموت - و«إيروس» Eros - رمز قوى الحب والجنس - للتعبير عن أثر هذه الثنائية في أغوار نفس الإنسان، فإنه بذلك قد وضع أيدينا على مكمّن التناقض الخلاق في السلوك

البشري، حين يتأرجح أنا صوب نوازع التدمير والفناء والعدم، فيُحقيق الأذى بنفسه وبالأخرين، ليعود ويتجه صوب نوازع الحب والبناء والعشق بأنواعه، ليستكمل مسيرة البقاء لنفسه وللبشرية.

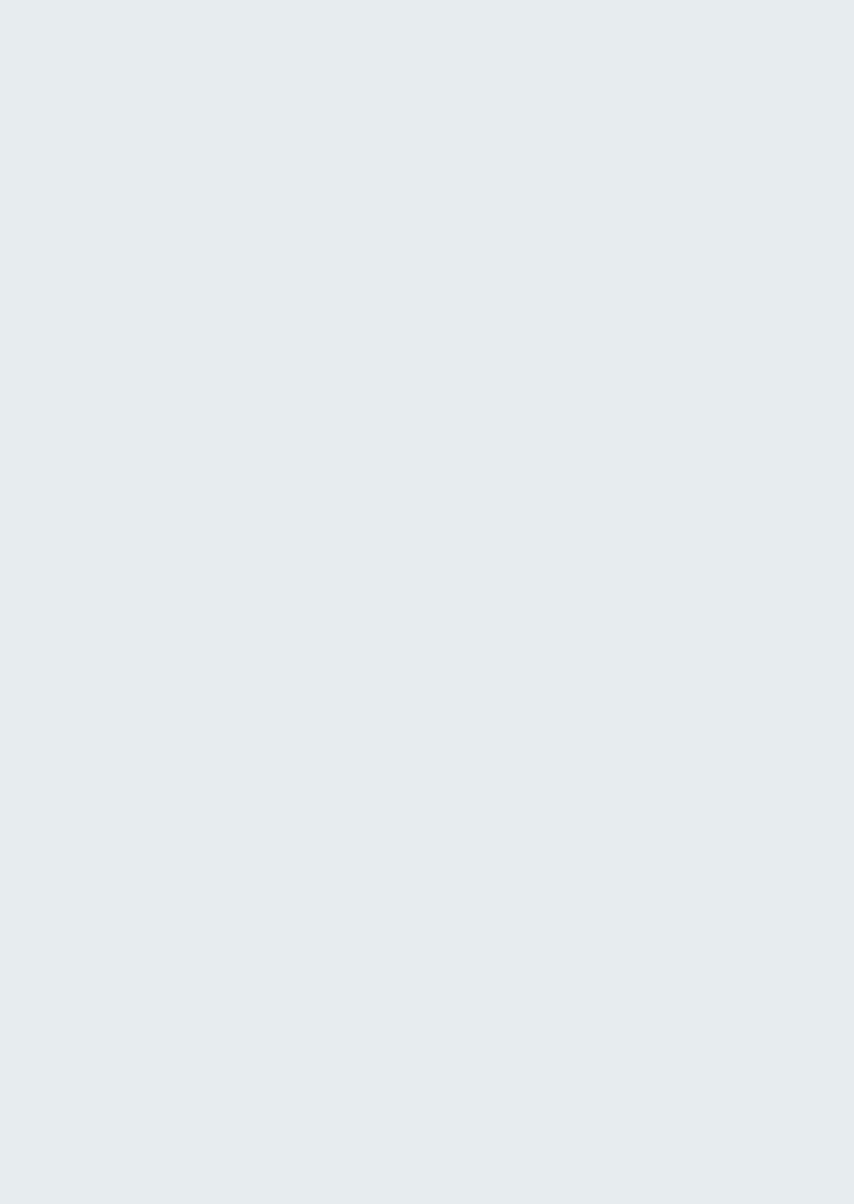
غير أن «إيمان الباز» لم تستمد أفكارها عن طاقة الحياة في معرضها الحالي من ذلك المفهوم الفرويدي، بقدر ما حاولت أن تنحو بهذا المفهوم نحو البراءة الخالصة، المُصفاة من أدران الحسّية؛ لتُطالعنا بأعمالٍ يفيض منها بشرُ الطفولة، وفرحة اللقاء العَصّ بالحياة، حين تُعبّر عن نفسها من خلال طقوس اللعب، لتغيب الأكفان، تاركَةً مكانها للدراجات، والأراجيح، والطائرات الورقية، والبنات الصغيرات الأَمِنات في أحضان خلفياتٍ من شفافية اللون ونُثار أوراق الزهر.

ربما كانت بعض الأعمال تتطلب صياغةً أكثر تدقيقًا لعناصر معينة؛ وبخاصة في بعض المشاهد التي تلعب فيها الوجوه والأطراف أدوارًا رئيسة، وربما كانت بعض العلاقات اللونية بحاجة إلى تخفيف الحضور المباشر للأسود، وتبديل بعض الألوان الأساسية بدرجاتٍ أكثر شفافية، غير أن الشحنة الوجدانية الفياضة، والصدق الفطري الكامن في أسلوب الفنانة، كفلا للتجربة تأثيرًا مُحبَّبًا، وبخاصة في مجموعة مشاهد الطفولة.

ومن الغريب أننا نرى الفنانة تعود لتستخدم مفردةً بصرية، كان قد سبق لها استخدامها في المرحلة السابقة - وهي تنوعات الشكل المُثلث - التي كانت تُكَبّل بواسطتها سابقًا فضاء الحركة، في بعض خلفيات لوحات الموت، فإذا بنا نراها في المعرض الحالي تعالجها بمنطقٍ مُغايرٍ تمامًا؛ وذلك حين نلمح أصداء هذه المثلثات في تقاسيم الطائرات الورقية، والمراكب، والأراجيح، والدراجات. وكأن الشكل هنا رهنٌ بسياقه؛ وكأن الأثر النفسي الناتج عنه متوقَّف على مُجمَل العلاقات القائمة بينه وبين سائر العناصر البنائية للعمل.

من هنا يمكن أن نتحدث عن تجربة «إيمان الباز» خارج الثنائية الفرويدية، ثنائية «ثاناتوس» و«إيروس»، لنعيد النظر إليها في إطار ثنائية «ثاناتوس» و«بوتو» putto، ذلك الطفل البريء المُجنَّح، الذي طالما ظهر في التصاوير والمنحوتات الرومانية، ليلعب دور الحامي لتوابيت الأطفال أحيانًا، ودور غُلام الحب، بعيدًا عن إغواءات «إيروس» و«كيوبيد». إنها البراءة حين تنتزع الفرحة من براثن الموت.

**د. ياسر منجي**



## نقوش ... على جدران الذاكرة

على أعتاب الذاكرة .. صوت ضحكات و كثير من المرح ..  
ألهو بطائرتي و مركبتي الورق ..  
تحملني أحلامي عاليًا ..  
حيث الشمس ..  
فضاء فسيح تتلألأ فيه زهور و أماني جميلة ..  
قطتي .. دراجتي و بعض من العابي هي كل شئ ..  
تزهر الحياة كأنشودة حب و تبقى أيامنا الجميلة  
نقوش على جدران الذاكرة .

**إيمان الباز**

## إيمان الباز

مواليد 1968، بكالوريوس فنون جميلة 1991 - جامعة حلوان، ماجستير في الرسوم المتحركة كلية الفنون الجميلة 2002، عضو نقابة الفنانين التشكيليين، عضو جمعية محبي الفنون الجميلة، عضو الجمعية الأهلية للفنون الجميلة، عضو جماعة القاهرة للفنون التشكيلية، معرض خاص - أتيليه القاهرة فبراير 2004، معرض خاص - ساقية عبد المنعم الصاوي يونيو 2004، عرض تشكيلي مصاحب للصالون الثقافي للدكتور خليل فاضل مارس 2005، معرض خاص بقاعة مركز رامتان الثقافي بمتحف د.طه حسين إبريل 2005، معرض خاص - أتيليه القاهرة - فبراير 2008، معرض خاص بقاعة الهناجر - أكتوبر 2015، معرض جماعي بقاعة الفن - المجلس الأعلى للشباب و الرياضة 89، معرض جماعي بجمعية محبي الفنون الجميلة 1991، معرض الجمعية الأهلية للفنون الجميلة بمجمع الفنون بالزمالك مايو 2004، المهرجان التشكيلي الثاني للجمعية الأهلية للفنون الجميلة بمركز الإبداع - الإسكندرية أغسطس 2004، معرض الجمعية الأهلية للفنون الجميلة بدار الأوبرا المصرية مارس 2005، معرض الجمعية الأهلية للفنون الجميلة بساقية الصاوي 2006، عرض جماعي بجاليري عادل حلمي- 2009، عرض جماعي بجاليري كحيلة - 2010، معرض الجمعية الأهلية للفنون الجميلة- دار الأوبرا المصرية - يونيو 2011، معرض جماعي - فنون جميلة 1991 - بقاعة الهناجر 2016، معرض جماعي - جماعة القاهرة للفنون التشكيلية - قاعة صلاح طاهر - دار الأوبرا المصرية 2016، معرض



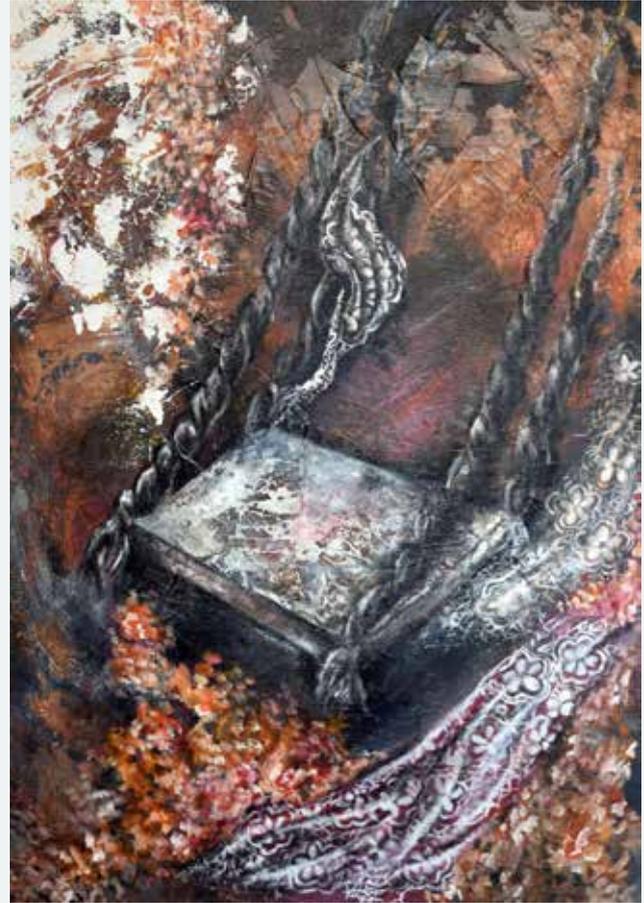
جماعى - بقاعة مختار 2016، معرض جماعى - يوم المرأة - قاعة الهناجر 2017، معرض خاص - بقاعة أجيال - متحف محمود سعيد بالإسكندرية  
- مايو 2017، معرض جماعى جماعة القاهرة للفنون التشكيلية - قاعة آدم حنين - مركز الهناجر للفنون - مايو 2017، معرض جماعى - احتفال  
المجلس الأعلى للثقافة بعام المرأة - مركز الهناجر للفنون 2017، معرض جماعى بالجريك كامبس، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، سبتمبر 2016 - معرض  
جماعى - جماعة القاهرة للفنون التشكيلية - قاعة صلاح طاهر بدار الأوبرا المصرية - سبتمبر 2017، معرض بعنوان مائة فنان - نوت أرت جاليرى،  
الزمالك ، ديسمبر 2017، احتفالية متحف محمود سعيد بالإسكندرية - بقاعات أجيال - 1 يناير 2018، معرض (هى) - قاعة إبداع - فبراير 2018  
ورشة كتاب الفنان المصاحبة لصالون القاهرة 58 - فبراير 2018، احتفالية ذكرى الفنان محمود سعيد، معرض (حكايات ابن  
البلد) - بقاعات أجيال 1 & 2 - مركز محمود سعيد بالإسكندرية 19 إبريل 2018، معرض جماعى - جماعة القاهرة للفنون  
التشكيلية Cairo Art Guild بقاعة آدم حنين بمركز الهناجر للفنون، 5 مايو 2018، معرض جماعى - قاعة دروب يوليو 2018  
جائزة الرسم من جمعية محبي الفنون الجميلة 1991، لديها مقتنيات بمتحف الفن الحديث، مقتنيات وزارة الثقافة، مقتنيات لدى الأفراد  
بالولايات المتحدة الأمريكية، السعودية ومصر.



ألوان أكريليك على كانفس - 100 × 100 سم - 2017



ألوان أكريليك على كانفس - 100 × 100 سم - 2017



ألوان أكريليك على كانفس - cm 80 ×120 - 2017



ألوان أكريليك وباستيل على كانفس - 60 × 80 cm - 2017



ألوان أكريليك ومعاجين على كانبس وورق مذهب - 100 × 100 cm - 2017



ألوان أكريليك على كانفس - 120 × 120 cm - 2018



ألوان أكريليك على كانفس - 100 × 100 سم - 2018



ألوان أكريليك ومعاجين على كانفس - 80 × 120 سم - 2018



ألوان أكريليك وورق مذهب على كانفس - 100 × 100 cm - 2018



ألوان أكريليك وورق مذهب على كانفس - 100 × 100 cm - 2018



ألوان أكريليك وورق مذهب على كانفس - 100×100 cm - 2018



ألوان أكريليك وباستيل ومعاجين على كانفس مع ورق مذهب - 100×100 cm - 2018



ألوان زيتية و أكريليك على كانفس - ( 100×100 cm ) - 2018



ألوان أكريليك على كانفس - 100×100 سم - 2018



ألوان أكريليك على كانفس - 100×100 سم - 2018



ألوان أكريليك ومعاجين على كanvas - 100 × 100 cm - 2018



ألوان أكريليك على كانفس - 2018 - cm 120 ×80



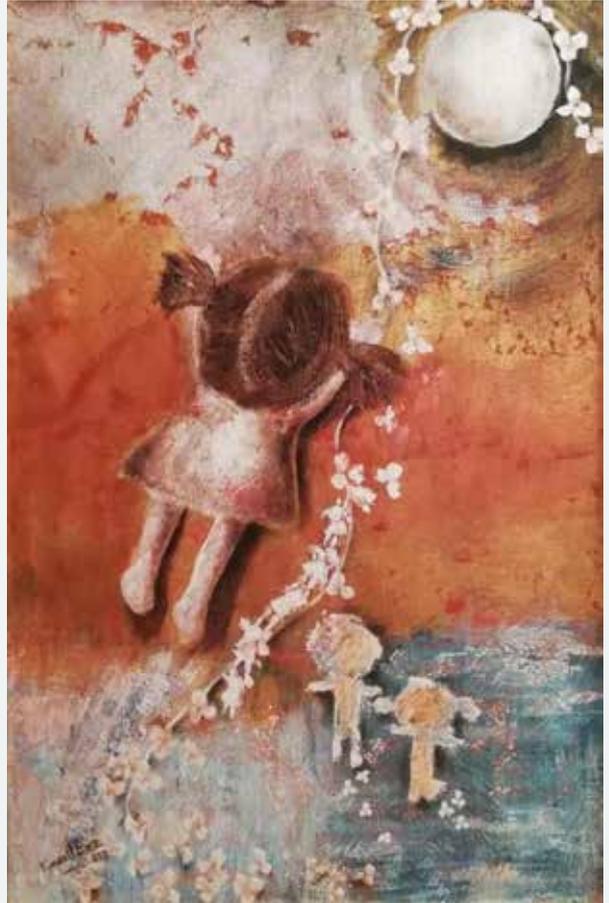
ألوان أكريليك وورق مذهب على كانفس - 150 × 150 cm - 2018



ألوان أكريليك على كانفس - 150×150 cm - 2018



ألوان أكريليك على كanvas - 100×100 cm - 2018



ألوان أكريليك على كانفس 80 × 120 سم - 2018



ألوان أكريليك على كانبس 80 × 120 سم - 2018

عبير محمد محمد

مصمم جرافيك

سماح محمد العبد

مراجع لغوي